

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح العقيدة الطحاوية (01/51)

علي عبدالعزيز الشبل

الله اكبر يا فلان اشفع لي سأله من غير الله والدعاء دعاء المؤمن الموحد اللهم شفّع في رسولك وأوليائك وملائكتك الشفاعة الاصل الثاني الشفاعة لها شرطان ما هما يا عبد الله - [00:00:00](#)

الرضا عن الشافعي ها والرضا طيب الاذن وينه ما في ضمني لابد لابد نصي لابد من نصي ها ما هي الشروط يا اخواني ما شروط الشفاعة نعم شروط الشفاعة شرطا - [00:00:34](#)

الشرط الاول ان يأذن الله الشافعي بالشفاعة الدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعني لا احد يشفع عند الله الا الا باذنه طيب ولهذا نبيكم عليه الصلاة والسلام هل اذا ذهب يشفع مباشرة او حتى يؤذن له - [00:01:07](#)

المقام العظيم في الشفاعة العظمى ما يشفع مباشرة حتى يؤذن له الشفاعة فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع يشفع الشرط الثاني الرضا عن المشفوع له ومن باب اولى الرضا عن من - [00:01:31](#)

الشافعي كما قال الله جل وعلا ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي رضي ان تكون فيه الشفاعة ولهذا لا يرضى الله ان يشفع للكافر لا يرضى الله ذلك لان الله لم يرضى عمل الكافر - [00:01:54](#)

ولا يرضى للكافر ان يشفع ان الله لم يأذن له ولم يرضى شفاعته ولهذا قال الله جل وعلا وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا يعني لا تفيد - [00:02:11](#)

الا من بعدي ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى الشفاعة لماذا سميت شفاعة ليست من الشفع وهو تثنية لان الشفيع لان المستشفى يحتاج الى شفيع معه ليؤيده يتوسط له الشفاعة هي التثنية - [00:02:25](#)

ولهذا في باب الشفاعة يظهر وحدانية الله جل وعلا وفردانيته وكمال ملكه ملوك الدنيا يشفع عندهم باذنه وبغير اذنه وهم راضين وهم غير راضين ويخشى الملك الا يجيب شفاعة الشافع - [00:02:55](#)

ان يثور عليه او يغضب منه او لا ينفعه اما شأن الله فاعظم شأن لا يمكن ان يشفع عنده شافع الا بماذا باذنه جل وعلا وبرضاه عن المشفوع له وهذا اصل من اصول التوحيد - [00:03:16](#)

قاعدة من قواعد الايمان الوهية الله ان فرق بين شفاعة اهل الدنيا وبين الشفاعة عند الله عز وجل في هذا الباب تأتي شبهة يقول القائل اليس رسول الله انه يشفع يوم القيامة وان الله اتاه المقام المحمود - [00:03:34](#)

اذا الا يجوز ان اطلبها منه ما دام انه يشفع نقول هذا خبر انه يؤتى الشفاعة يوم القيامة اذا اذن الله له بذلك لكن لا يجوز ان تطلبها منه في الدنيا - [00:03:59](#)

الا في حالة واحدة ما هي اذا كان حيا عليه الصلاة والسلام كما طلب الصحابة منه اي ان يشفع به ان يشفع له الى الله ان يدعو الله لهم ودعاء الرسول لله - [00:04:14](#)

لهم شفاعة لهم عند الله اما يوم اما بعد موته فلا تطلب منه الشفاعة لانه انقضى ما بيننا وبينه واضح لكم هذا الاصل وهذا الاصل يلبس فيه القبوريون على كثير من اتباعهم وعلى بعض طلبة العلم - [00:04:29](#)

يجب ان يكون طالب العلم مسترسخ في امر العقيدة فيها لان مقام الدنيا غير مقام البرزخ ومقام الدنيا غير مقام الآخرة نعم الرسول يشفع نؤمن بذلك ولكن الشفاعة التي يؤذن له فيها اولا هي الشفاعة العظمى للجميع - [00:04:48](#)

ثم ما دون ذلك لا بد من اذن الله جل وعلا ورضاه باذن الله للشافع ورضاه عن الشافع وعن المشفوع له بالتالي اذا كان الرسول لا يملك

الشفاعة افيليق عقلا - 00:05:09

وبداهة ونظرا ان تطلب الشفاعة ممن لا يملكها وتدع الدعاء بها وطلبها ممن يملكها هذا اقبح ما يكون في العدل والميزان وهذا من العدل من حق الله لحق غيره الذي هو شعار ودثار المشركين - 00:05:24

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عدلوا بالله يعني بحق الله عدلوا به لغيره بدل الشفاعة من ان نطلبها من الله راحوا طلبوها من غير الله - 00:05:44

وسمى الله المعبودات ايش ماذا سمى الله المعبودات من دونه سماها شفعاء والذين اتخذوا من دونه ايش شفيع اي طلبوا منهم الشفاعة. طلبوا منهم الواسطة. طلبوا منهم القربة وفي اية سورة الزمر في اوائلها والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:06:00

ومن عرف هذا عرف اصل الشرك الذي وقع في الناس وانتشر وفشى وعم وطم قال والشفاعة التي ادخرها لهم حق كما روي في الاخبار. لان اخبار الشفاعة جاءت في الاحاديث النبوية - 00:06:27

الشفاعة العظمى هي التي جاءت في القرآن مصرحا بها في اية الاسراء قال والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته حق هذا الميثاق وهو العهد الذي اخذه الله جل وعلا من ادم ومن ذريته - 00:06:44

قد جاء ذكره في القرآن في اواخر سورة الاعراف الله تعالى واذا اخذ ربك ها من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين - 00:07:07

او تقول انما اشرك ابائنا من قبل كنا ذرية من بعدهم فتهلكنا بما فعل المبطلون وذلك كما جاء في الاحاديث الصحيحة حديث عبدالله ابن عمر وابي سعيد وابي هريرة وعبد الله ابن عمر وجابر - 00:07:31

رضي الله عنهم وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله مسح على ظهر ادم اخرج من ظهره ذريته كالنمل او كالذر ثم اشهدهم على انفسهم الست بربكم - 00:07:47

لست بمعبودكم؟ قالوا بلى شهدنا معنى الست بربكم ليست الربوبية فقط وانما الالهية وشهد ابنا ادم لما اخذ عليهم الميثاق لما مسح الله على ظهر ادم لو قال احد من الناس انا والله نسيت هذا العهد - 00:08:06

ما اذكره يقول نسيانك له لا يعني انه لم يقع لاننا اخبرنا بالخبر الصادق والكتاب والسنة عن وقوعه ولهذا هذا الميثاق على افراد الله بالتوحيد وهو الفطرة مراد الله بالعبادة وحده لا شريك له - 00:08:26

لان الله قال الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا اي عن هذا العهد غافلين او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وهذا دلالة على ان العهد والميثاق كان باي شيء - 00:08:45

توحيد العبادة افراد الله بالعبادة لان قسيم العبادة هو الشرك بالله الذي يعتذر هؤلاء بان الشرك انما حصل من ابائهم وهؤلاء اتبعوهم عليه هذا هو العهد والميثاق الذي اخذه الله على ادم وعلى ذريته - 00:09:02

قال وقد علم الله تعالى فيما لم يزل اي في العلم السابق الازلي عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة فلا يزداد في ذلك العدد ولا ينقص منه - 00:09:22

علم الله ذلك وهذا عود على ماذا على اي مبحث نبحث الايمان بالقضاء والقدر الم يمر علينا من مراتب القضاء والقدر المرتبة الاولى ما هي علم الله السابق بكل شيء قبل وقوعه - 00:09:39

علم الله عدد من يدخل الجنة وعدد من الذي يدخل النار جملة واحدة ولا يزداد في العدد ذلك ولا ينقص منه ولهذا لما خلق الله ادم واستخرج ذريته من من ظهره - 00:09:57

قال هؤلاء الى الجنة برحمتي ولا ابالي وهؤلاء الى النار بعدل ولا ابالي اذا سبق في ذلك علم الله فلا يزداد فيها العدد ولا ينقص منه اذا به مضى قضاء الله وكتب كتب لا يتغير ولا يتبدل - 00:10:12

كما ان الله علم اهل الجنة علم افعالهم افعال اهل الجنة واهل النار فيما علم منهم ان يفعلوه. كل ذلك سبق به علمه وسبق علمه به لانه

من تقديره لان اول مراتب القضاء القدر العلم - [00:10:33](#)

ثم الكتابة ثم المشيئة والارادة ثم الخلق قال وكل ميسر لما خلق له ميسر يعني موفق ومهدى ومعان ومسدد لما خلق له الا الى الجنة او الى النار ودليل ذلك حديث سراقه بن مالك بن جعشم - [00:10:49](#)

انه قال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان العمل فيما يستقبل فيما مضى وكتب في الكتاب قال صلى الله عليه وسلم بل العمل فيما مضى ومضى فيه الكتاب - [00:11:11](#)

قال اذا لم العمل يا رسول الله؟ قال اعملوا وكل ميسر لما خلق لك الله جل وعلا هذا فيه رد على من يستدل بالقدر على المعاييب وعلى وعلى الذنوب واسرافه على نفسه. الله لما خلقنا - [00:11:32](#)

الم ينزل لنا كتبها نعم ولا بلى بلى وارسل الينا رسلا وابان لنا الحق ودلنا عليه ورغبنا به وابانا الباطل وحذرننا منه توعدا عليه فعلى ذلك سبحانه كله ثم ترك لنا الخيار - [00:11:55](#)

ترك لكل واحد الخيار بين له طريق الخير ورغبه فيه وحثه عليه وابان له طريق الشر وتوعده منه حذره منه توعده فيه وحذره منه ترك لك الخير اذا عملك وثوابك على ما تختاره انت لا على ما سبق به علم الله - [00:12:20](#)

نعم علم الله اهل الجنة باسمائهم واعيانهم وعلم اهل النار باسمائهم واعيانهم لكن اثابتك انت يا ايها العامل وعقابك يا ايها العامل على ما تختاره. بعد البيان وبعد الحث والترغيب والوعيد والتهديد - [00:12:45](#)

ولهذا من لا عقل له لو كان صغيرا من اطفال المشركين ما شأنه هؤلاء اللي ما لهم عقول من المشركين او او صغار او اهل الفترات يمتحن يوم القيامة فان نجحوا كانوا من اهل الجنة - [00:13:04](#)

وان لم ينجحوا كانوا من اهل النار والعبرة ليس بظاهر العمل وانما العبرة بخواتيم العمل ولهذا قال الشيخ وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم العبرة ما يختتم على الانسان بعمله لا بما ينشأ ويبدأ به بعمله - [00:13:22](#)

السعيد من سعد بقضاء الله تعالى اي بما كتب الله عليه من القضاء انه سعيد سواء وهو في رحم امه او في علم الله الازلي السابق والشقي من شقي بقضاء الله تعالى. هذا هو الشقي - [00:13:43](#)

الشقي المحروم في الدنيا اللي ما عنده دراهم ولا عنده بيت ولا عنده سيارة ولا عنده متاع وان سماه الناس شقيا ومسكين لكن الشقي في الحقيقة من شقي بقضاء الله فكان من اهل النار - [00:14:00](#)

والسعيد من سعد بقضاء الله فكان من اهل الجنة. وان كان في الدنيا من افطر الناس واغنى الناس واكمل الناس ولهذا يا اخواني تعجبوا في حديث ابن مسعود الذي فيه في - [00:14:14](#)

فيه التقدير العمري وهو من احاديث الاربعين قال وعن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اخبرني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - [00:14:30](#)

ثم علقه مثل ذلك ثم مضغه مثل ذلك كم اربعين ثلاثة واربعينات يعني كم شهر اربعة اشهر ثم يبعث اليه ملك ويأمر بكتب رزقه وش رزقه موسع ولا مقتر استوفى - [00:14:48](#)

ما قدره وعمله ماذا يعمل؟ عمل اهل السعادة ولا عمل اهل الشقاء اما اما عمل وظيفته هذي داخله في رزقه الاول وعمله واجله كم يعيش تعيش مئة سنة ولا يعيش مئة شهر ولا اقل ولا اكثر - [00:15:12](#)

وهل هو شقي او سعيد يعني ماذا يختتم له من اهل الشقاوة او من اهل السعادة قال عليه الصلاة والسلام فوالذي نفسي بيده يحلف وهو البار لو لم يحلف ان احدكم ليعمل بعمله - [00:15:31](#)

اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع في رواية الا الموت ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها - [00:15:48](#)

بينه وبين النهر الا ذراع وفي رواية الا الموت ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها جاء في لفظ في غير الصحيحين وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو - [00:16:10](#)

للناس فيما يبدو للناس والا بطانته وقلبه ونيته الله اعلم بها ولقد مر عليكم وتعرفون في السيرة اقواما دخلوا الجنة ولم يسجدوا لله سجدة اليس كذلك عملوا بعمل اهل النار كفارا مشركين - [00:16:27](#)

ثم امنوا واسلموا فدخلوا في الاسلام فجاهدوا مع رسول الله وسلم ثم ماتوا ولم يسجدوا لله سجدة. لماذا لم يسجد لله سجدة لانهم لم يصبهم وقت تكليف السجود امن في الظهى ودخل - [00:16:51](#)

ولا يطالب بصلاة الفجر ولا صلاة الظهر. الفجر لانها مضت عليه بطلوع الشمس. والظهر لم تأت ودخل الجنة وهو لم يشرده الله سجدة واقع يا اخوان ها وهذا مما يكون ممن امن - [00:17:08](#)

ولم يعمل ولم يصلي كما يلغز به لكن جهاده وعمل قلبه يكفيه في دخوله الجنة وكذلك هناك من امن وبقي في الايمان وهاجر الهجرة الاولى للحبشة ثم مات على غير ملة الاسلام - [00:17:25](#)

ومن مات على غيبة الاسلام يكون من اهل النار فالعبرة ليس بصورة العمل وانما العبرة كل العبرة وكل الشأن فيما يختتم لصاحب العمل فيختتم له بعمل الشهادة وعمل اهل الجنة او بعمل اهل النار - [00:17:45](#)

ولهذا اعظم ما يدعو به المؤمنون الى الله جل وعلا حسن الخاتمة بالدعاء المأثور اللهم اجعل خير اعمالنا واولها وخير اعمالنا خواتمها وخير ايامنا يوم نلقاك وكان اهل العلم واهل الصلاح - [00:18:03](#)

يهتمون لهذه الناحية اهتماما عظيما يسعد حسن الخاتمة يطلبون اسبابها ويحصلون طرائقها لعلهم ان يدركوا فيها واعظم اسبابها وطرائقها ماذا التوحيد الصادق الايمان بتوحيد الله عز وجل العناية بصلاح المعتقد وصلاح النية والقصد - [00:18:25](#)

هذا اعظم ما يوفق به الله الانسان الى حسن الخاتمة وهذا باب وسبب من اسباب اهمية التوحيد واهمية العناية بالعقيدة لعل صاحبها ان يوفق الى حسن الخاتمة والشيطان له مداخل وحريص - [00:18:49](#)

حتى قبل ان يموت الانسان الى ان يفوته حسن الخاتمة والفريسة السهلة من يستفرسه الشيطان الانس والجن وسأضرب لكم مثلين اما استفراس شياطين الانس فهذا ابو طالب وقد سمعتم وعلمتم - [00:19:09](#)

كيف انه حذب ظهره على النبي عليه الصلاة والسلام ودافع عنه ولم يسلمه لما حضرته الوفاة من كان عنده كان عنده جلة من شياطين الانس ابو جهل وامية بن خلف - [00:19:29](#)

وقيل وابو سفيان والنبي عليه الصلاة والسلام جاء يركض انتم معي ولا مع الاخر؟ تعرفون قصة البقرة المشكلة انها معروفة. هذا اللي يقطع تسبدي انها معروفة اما انكم مللتم وهذا هو شأن الذين يملون - [00:19:50](#)

انهم اطراف شي يلهيه اما يمين او عن يسار نقول يعني هو الملاءم ما هو بانتم عذرة البليد مسح السبورة جعل غيره شماعة له يا صاحب الثوب الاصفر هم الان علقوا الملامة عليك - [00:20:24](#)

تم احتسابه ما هو باصفر لان النبي نهى عن ثوب المعصفر حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته فقال يا عماه قل كلمة احاج لك بها عند الله - [00:20:54](#)

لان ابا طالب في شعره امن لكن ابي ما قال لا اله الا الله ولو قالها لعتق وقبض الله له هؤلاء القرناء من شياطين الانس وقالوا يا ابا طالب ترغب عن دين عبد المطلب - [00:21:10](#)

اتترك دين اباك واجدادك اثاروا فيه ماذا ان نعرف الجاهلية والحمية عصبية في دين ابيه وعقله وحلمه اتجر على ابيك تجر عليه الملامة وعلى احلامهم وعلى عقولهم المذمة كان اخر ما قال لا هو على دين عبد المطلب - [00:21:29](#)

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب الذي هدى الله به الاباعد فاته اقرب الناس اليك فقال عليه الصلاة والسلام وهو يبكي من فاته عمه اقرب الناس اليه - [00:21:54](#)

والله لا ازال ادعو لك ما لم انهى عنك فانزل الله جل وعلا قوله انك لا تهدي من احببت لكن الله يهدي من يشاء وكان كفر ابي طالب بابائه واستكباره ان يقول لا اله الا الله - [00:22:11](#)

كفر الالباء والاستكبار احد انواع الكفر الخمسة التي مرت عليكم في مختصرات امام الدعوة رحمه الله لان الكفر يكون كفر اباء

واستكبار كما يكون كفر جحود وانكار شك وكفر اعراض وكفر نفاق - [00:22:31](#)

من كفر الاعراض ابن عبد ياليل الذي الثقفي الذي لقيه النبي عليه الصلاة والسلام في الطائف اراد ان يدعوه فقال اصبر ان كنت صادقا فانت اجل في عيني من ان اجيبك - [00:22:52](#)

وان كنت كاذبا فانت احقر في عيني من ان ارد عليك. فاعرض هذا كفر الاعراض لا يتعلم دين الاسلام ولا يعرفه ولا يعمل به النموذج الثاني في مسائل حسن الخاتمة - [00:23:07](#)

وهو ان الشيطان ان الامام احمد رحمه الله عثر عنه قبل موته انه يقول بعد بعد. فسئل عنه قال ان الشيطان قد جاءني فقال فتني يا احمد خلاص ما لي اليك حيلة ما لي عليك سبيل. فتني يا احمد - [00:23:27](#)

اراد ماذا الشيطان ان يورث احمد في قلبه العجب والمدحة بانه فات الشيطان الامام احمد يقول بعد بعد يعني حتى تخرج هذه نساء الله ان يكون ممن ختم له بخاتمة السعادة - [00:23:46](#)

لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا والمسلمين يقول رحمه الله واصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل اصل القدر يعني حقيقته وسره - [00:24:03](#)

هو سر الله في خلقه ولهذا باب القدر باب شائك على الكثيرين لا يحسن الخوض فيه الا من ترسم سبيله وطريقه من دلائل الكتاب والسنة هذا الذي يحسن فهم القدر - [00:24:22](#)

اما من خاض فيه بقلبه او بعاطفته او بعقله او بشهوته فانه يذل ويظل ولا يهدى فيه الى سبيل والاصل في هذا قول علي رضي الله عنه القدر سر الله في خلقه فلا نخشفه - [00:24:40](#)

وروي ذلك عن ابن عباس ومعنا سر الله في خلقه اي اننا لا نحيط به علما فان القدر مما تحاروا فيه العقول فيه لكن لا تحيله ولهذا اعظم الانحراف واوله الذي وقع في المسلمين في مسائل القضاء والقدر - [00:24:57](#)

لم يطلع على ذلك ملك مقرب. لان الملائكة جمع ملك وهي مأخوذة من اللوكة وهي الرسالة والملائكة مقربون من الله وهم اهل العالم العلوي ولا نبي مرسل ولا احد من المرسلين ولا من الانبياء الموحى اليهم - [00:25:18](#)

فاذا كان هؤلاء لم يطلعوا على كشف هذا السر وحقيقته فغيرهم من باب اولى واكد ثم قال والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله طوى علم القدر عن انامه - [00:25:37](#)

ونهاهم عن مرامه. كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون تعمق في القضاء والقدر. ليش قدر الله كذا لماذا كذا؟ ما الحكمة من كذا التعمق والنظر - [00:26:03](#)

من باب استطراد العقل فيه والتفكر في هذا والوسوسة فيه توصل صاحبها الى الحرمان حرمان العلم والخذلان الا يصل الى مبتغاه فليصل الى مقام درجات الطغيان بارتداده وكفره وتكذيبه بما صح عن الله وعن رسوله بالقضاء والقدر - [00:26:22](#)

ولهذا يا اخواني جاء الوعيد ان من لم يؤمن بالقضاء والقدر يحرقه الله بالنار قال عبادة لابنه الوليد لما حضرت الوفاة يا بني اعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:26:46](#)

اعلم يعني علما يقينيا والا هذا العلم معلومات كل الناس يعلمونه لكن العلم اليقيني الذي يوقنه في قلبه اعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك - [00:27:03](#)

وانك لو مت على غير ذلك كنت من اهل النار لو لمت على غير ملة الاسلام والسبب في هذا ان الله طوى عنا علم القدر الشيء اللي طواه الله عنا واخفاه عنا لماذا نطلبه - [00:27:17](#)

مع ان الشيء الذي ابانه الله لنا نكسل ونتكاسل ونعجز في البحث فيه والسعي الى تحصيله وتكميله وهذا علامة الخذلان وذريعة الحرمان يا اخواني ونهانا الله عن مرامه اي عن طلبه - [00:27:31](#)

وعن قصده لانه قال جل وعلا في محكم كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وجه الدلالة من هذه الاية ان القضاء والقدر من افعال الله جل وعلا الله لا يسأل عما يفعل - [00:27:49](#)

والمخلوقون يسألون عن فعلهم اشتد غضبه عليه الصلاة والسلام حالا وقولا وفعلًا لما حصل في هذا الباب من بعض الصحابة نوع من

التنطع - 00:28:05